الحياة والموت
في الفكر العراقي القديم

م.شيماء ماجد الحبوبي

مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الحياة والموت في الفكر العراقي القديم

م.شيماء ماجد الحبوبي

شكلت فكرة الحياة والموت عند العراقيين القدماء هاجز ظل ملازما لهم على مر العصور، ولاسيما ان الانسان الاول عانى صعوبة في فهم العالم الذي يحيط به، ان فكرة الحياة والموت هي متلازمة الواحدة مكملة للاخرى، اذ نجد الانسان يرسم الحياة بعد الممات مشابهة لما في العالم الدنيوي وينسحب ذلك حتى على احلامه، فالحلم هو عالم خاص بالشخص الحالم الذي يعبر عن ما يجول في عالمه المادي ويؤثر في نفسه وفي افكاره، وخير دليل على ذلك ما نجده في الاحلام في المجتمعات البدائية والتي كانت تستند على اعتقادات متوارثة توقفت بمجرد ان انقطع الاخذ بها، اذ يظهر الحلم مرتبطا باحد التقاليد المعروفة وتكون تلك الاحلام ذات صلة قوية بالاساطير التي قيل انها تمثل تفكير الشعب الحلمي ليس الا[١].

ان فكرة الانسان عن الموت ترجمها الانسان العراقي القديم بالقول بفكرة الانتقال من عالم الى آخر ينال فيه الشخص الميت المكانة والاهمية التي كانت له في العالم الدنيوي، الاختلاف الوحيد هو ادخاله مسألة الثواب والعقاب عن الاعمال التي يقوم بها الانسان في حياته الدنيوية، ان فكرة الانسان العراقي القديم عن العالم الثالث بعد موتهم، بانه جزءاً سفلياً من العالم، معاكس للسماء، وهذا الجزء يضم جميع الاموات يشكل مملكة عكس مملكة الاحياء[٢]، وهذا العالم يطلق عليه العالم الاسفل ويرد تحت تسمية (كور kur)[٣]، وكان

التراب هو اساس تلك المملكة، ويحيطها الظلام، وفيها يعيش الموتى عيشة كئيبة، يشربون الماء القذر ويأكلون التراب(٤).

اما تنظيم هذا العالم فيتم عن طريق آلهة خاصة كانت تقطن هذا العالم تساعدها آلهة كانت تنزل من العالم العلوي في اوقات وفصول معينة من السنة(٥).

ان هذه المسألة تقودنا الى مناقشة مسألة مهمة الا وهي الآلهة الميتة او التي اعتبرت ميتة، لقد انيط الموت بالبشر فقط ولا يتوجب اطلاق تلك اللفظة على الآلهة، فالآلهة الميتة في حقيقة الامر كانت تنتقل فقط بين العوالم الثلاثة لاداء مهامها والحفاظ على نسق الحياة في العوالم الثلاثة، فأولى الالهة الميتة الاله آبسو مثلا، الذي يرد في قصة خلق الطبيعة والانسان كيف ان الاله مردوخ قد وضع الاله الحبيس مع زوجته الالهة تيامة الالهة الميتة الثانية، فشكل من ابسو العالم الاسفل وشكل من تيامة الارض و العالم العلوي(٦)، اذ انه بالرجوع الى صفات الاله آبسو وهي الركود والسكون نجدها تتجسد في مياه العالم الاسفل او نهر ذلك العالم، الذي سبب الرعب للانسان الذي كان قد خُلق من قبل جيل الآلهة التي تسببت في اغضاب الاله آبسو ومن ثم جعلته سجينا في هذا العالم المقفر، اذ يرد في ملحمة كلكامش: (فمياه الموت التي تبدأ بعد مسيرة طويلة في البحر، هي مياه راكدة، الهواء فوقها ساكن، حيث لا ريح ترفع ولا مجداف، الرذاذ اذا تطاير يقتل باللمس)(٧).

وايضا نجد ذلك جليا في النص الآتي، اذ تحاول مياه العمق والممثلة بالاله آبسو النيل من الاله آيا الذي اطلق التعويذة السحرية على آبسو وجعله يغط في نوم عميق، اذ يرد:

((بعد ان بدأ رحلته، بعد ان بدأ رحلته

بعد ان بدأ ابو (كور) رحلته

بعد ان بدأ انكي رحلته الى كور

كور رشق الملك بحصى صغيرة

رشق انكي بحصى كبيرة

بحصاة صغيرة بيده

رمى مقدمة سفينة انكي

في معركة كالاعصار المدمر، تسحق

المياه في مقدمة السفينة تهاجم الملك

كما ينقض الذئب على فريسته

المياه تهاجم انكي في مؤخرة السفينة

كأنها الاسد المهاجم[٨]))

كما يرد في نص آخر: (يجب عليك ان تعبد نهر العالم الاسفل)[٩].

ويطلق على نهر العالم الاسفل بالسومرية (اي- لو- رو- كَو-I_7-LU-RU-GU) [١٠] يقابله باللغة الاكدية لفظة (خبور Hubur)[١١].

اما الاله الثالث فهو الاله (شمش Šamaš) الذي كان ينتقل بين العالم الدنيوي والعالم الاسفل بشكل متعاقب، وكان تواجده في ذلك العالم يبدأ بعد الغروب ويستمر طيلة الليل[١٢]، كما كان يمارس القضاء في مملكة الاموات وهي ذات المهام التي كان يمارسها على ما يبدو في العالم الدنيوي.

اما القمر فكان ينتقل عند شروق الشمس من العالم الدنيوي الى العالم الاسفل ليقضي راحته في النهار، ويمر في ثمانية وعشرين او تسعة وعشرين يوما خلال كل شهر في العالم الاسفل ومثلها في العالم الدنيوي[١٣].

((يا ننا، عسى ان تسر روحك ويستقر قلبك

عسى الاله اوتو سيد العالم السفلي العظيم،

بعد ان ينور الاماكن المظلمة، ان يحكم قضيتك (بعطف)

عسى الاله (ننا) ان يقرر مصيرك برحمته في يوم النوم

عسى نركال الذي هو انليل العالم الاسفل.....[١٤]))

ويبدو ان الانسان العراقي القديم اراد من تحليله لمسألة غياب الشمس والقمر عن العالم الدنيوي ان يضع تحليلا مقنعا للناس من جانب، وان يخلق من جانب آخر نوعا من الطمأنينة ويخفف من حدة الخوف والقلق من العالم الاسفل والموت، بأن يقنعهم ان الظواهر الموجودة في عالمه موجودة ذاتها في عالم الاموات.

اما الاله تموز الذي امتاز بطبيعة نباتية ومائية في آن واحد فقد عُدَّ نزوله خلال نصف عام الى العالم الاسفل تحقيقا للاتفاق الذي عقد بين ملكة

العالم الاسفل ارشكيجال واختها عشتار التي اختارت زوجها الاله تموز ليحل محلها في ذلك العالم(١٥).

وربما تكون تلك الالهة ما هي في حقيقتها الا بشرا وصلوا نتيجة اعمالهم الى مصاف الالهة، ففي نص يرد على لسان تموز بعد ان احس بموت وشيك:

((كان قلبه مملوء بالدموع، فخرج الى السهل

الراعي كان قلبه مملوء بالدموع، فخرج الى السهل

فربط نايه حول عنقه ونطق بالنواح:

اطلق النواح، اطلق النواح

ايها السهل اطلق النواح

ايها السهل اطلق النواح، اطلق العويل

بين سراطين النهر اطلق النواح

بين ضفادع النهر اطلق النواح

دع امي سرتور تنطق كلمات (النواح)

دع امي التي لا تملك عشرة ارغفة

تنطق كلمات النواح

فيوم اموت لن يكون لها احد يعنى بها

على السهل كأمي دع عيني تذرف الدموع[١٦]

رأينا هولاء الالهة وهم ينتقلون بين عالم الاحياء وعالم الاموات، وكيف علل الكتاب البابليون القدماء هذه الظاهرة، وسوف ننتقل الى فكرة مهمة جدا الا وهي كيفية الوصول الى العالم الاسفل، إذ اعتقدوا ان الولوج الى العالم الاسفل كان ممكنا من خمسة طرق توصل سالكها الى ذلك العالم، الاول: هو طريق يقع في جبل (مات ماشو mātmašu)[١٧]، محروس بواسطة اناس عقارب، يسافر عن طريقه الاله (شمش Šamaš) اما على قدميه او بواسطة مركبته التي تسحب بواسطة بغال نارية[١٨]، اذ يسلك طريقا مظلما يمتد لعدة ساعات مضاعفة لا تقل عن احدى عشرة ساعة[١٩].اما المدخل الثاني فهو القبر[٢٠]، إذ اطلق السومريون عليه لفظة (كي–ماخ Ki-Mah) اي المكان العظيم تقابلها بالاكدية لفظة (قبرو Qabru)، ويطلق عليه بالآشورية اسم (شوبات داراتي šubāt darāti) بمعنى بيت او مسكن الابدية، اما حفار القبور فقد كان يطلق عليه بالسومرية (اي–بي–كَال a-bi-gal) او (آ–بي–آ–كال-a-bi-a-gal)، تقابلها بالاكدية لفظة (قابيرو Qabbiru)، او (ابن كَالو abi(n) gallu)، اما الكاهن الذي كان يقوم بانجاز الطقوس الجنائزية فيطلق عليه بالسومرية (شيتا دنكَر اينانا Šita ^{d}Inanna) ويقابلها بالاكدية (اوروبو Urubbu)[٢٠]، وكان القبر مصدر خوف ورهبة للانسان، اذ يرد: (قدمي انحدرت الى قبري ولم تسعفني بأن اخرج منه، لقد انتصب القبر امامي كبوابة كبيرة ولم يسمح لي بالعودة منه، قدمي ذهبت مع الريح والعاصفة الممطرة، ولم تسعفني بالعودة منه، وحملتني العاصفة الى الجانب الاخر ولم تسمح لي بالعودة منه)، وهو نص يعود لتموز وهو يصف حاله في القبر[٢١]، والدخل الثالث هو البوابات

الموجودة في المدن المهمة والدينية ومنها بوابة مدينة الوركاء[٢٢]، وهي الفتحة التي سقطت خلالها اداتان تعودان لكلكامش (البوكو) و(الموكو)، اذ يرد:

((سقط الـ(بوكو) والـ(موكو) في السكن العظيم

فأدخل كلكامش يده ولكنه لم يستطع الوصول اليها

وادخل قدمه ولكنه لم يستطع الوصول اليها

فجلس عند البوابة العظيمة عين العالم الاسفل

يا بوكي – يا موكي

آه يا بوكي من ذا سيخرجه من العالم الاسفل[٢٣]))

ويبدو ان كلكامش اسقط آلاته هذه بعد ان احدث هو تلك الحفرة المؤدية الى العالم الاسفل، ترافقها طقوس معينة اخافت اهل مدينة (الوركاء) الذين راحوا ينوحون ويندبون مصيرهم كون تلك الطقوس كانت محرمة[٢٤]، والمدخل الرابع هو الذي بوساطته يمكن الولوج الى العالم الاسفل من سلم يربط بين العالم العلوي وبينه تستخدمه الالهة في نزولها وصعودها[٢٥]، اما المدخل الخامس فهو أية حفرة عميقة تحفر في الارض[٢٦]، وبذلك تكون الرحلة من الارض الى العالم الاسفل رحلة عمودية نازلة من الاعلى الى الاسفل[٢٧]، والنزول الى هذا العالم، يُلزم الشخص النازل بنواميس وقوانين خاصة بمملكة الاموات تختلف عما هو موجود في العالم الدنيوي[٢٨]، فقد كان يتوجب على الداخلين الى هذا العالم ان يكونوا عراة[٢٩].

كان العالم الاسفل مستقلا بذاته، وتحكمه الهة مستقلة عن الالهة الارضية والالهة السماوية، يأتي في مقدمتها ملكة العالم الاسفل الالهة (ايرشكيجال Eriškigal)[٣٠]، وهي من الالهة الارضية التي اختطفت لتنزل الى العالم الاسفل[٣١]، وكانت ذات هيبة ومكانة تُدخل الرعب في نفوس الناظرين اليها، يشاركها في حكم العالم الاسفل الاله (نركال Nergal)[٣٢]، وهو من آلهة السماء وصل الى العالم الاسفل بعد ان اغضب الالهة ايرشكيجال، اذ تروي القصة ان آلهة العالم السماوي اقامت مأدبة دعت اليها ملكة العالم الاسفل التي بعثت عنها رسولها (نمتار Namtar)، الذي حظي بترحيب جميع الآلهة بأستثناء نركَال، وقد عَدت الالهة ايرشكيجال ذلك اهانة لها وطلبت الى رسولها الذهاب الى الالهة العظام واحضاره اليها، اذ يرد:

((اذهب وقل لهم كلماتي هذه، أنا أختهم:

ان الإله الذي لم ينهض أمام رسولي

اجلبه لأجله إلى هنا: أريد ان اقتله[٣٣]))

وبعد سلسلة من الاحداث، وبعد ان طلب نركال من الأله آيا ان يقدم له المساعدة، بأن يمنحه سبعة حراس يرافقوه ويساعدوه في عبور بوابات العالم الاسفل

السبع، يقرر الاله نركال الانطلاق الى العالم الاسفل للقاء الالهة ايرشكيجال، لادراكه انها لن تتنازل عن موقفها، وصل الى باب ايرشكيجال وطلب من نمتار ان يفتح له الباب الذي اتفق مع ايرشكيجال على قتل نركَال بعد فتح الباب ولكن نركال تمكن من الافلات والقبض على الالهة ايرشكيجال التي راحت

تتوسل اليه بأن لا يقتلها، وطلبت له ان يكون زوجها، وانها ستعطيه لوح الحكمة وستجعله سيداً يحكم الارض الفسيحة، وبسماعه ذلك ارتجفت يداه وعانقها ومسح دموعها وارتبط بها، ليصبح سيد العالم الاسفل، اذ يرد:

((قالت: لا تقتلني يا أخي، فأني سأقطع لك وعداً

حينما سمعها نركال ارتجفت ذراعاه

وهي تبكي وتنتحب:

انت كن زوجي، وانا سأكون أمرأتك

وسأعطيك ان تمارس الملوكية تحت الارض الفسيحة

وبيدك سأضع لوح الحكمة

فكن انت السيد وانا السيدة

حينما سمع نركَال منها هذه الكلمات

اخذها وعانقها ومسح دموعها[٣٤]))

امتاز الإله نركَال بالقوة والقسوة، إذ كان يرهب كل من يراه من البشر لجلادته، إذ يرد في نص آشوري ان ملكا رأى حلما نقله الى العالم الأسفل وهناك التقى بالآلهة ايرشكيجال والإله نركَال:

((عندما رأيته شرعت ساقاي ترتجفان،

وبهائه الرهيب صرعني على الارض

فقبلت قدمي الوهيته العظيمة، ثم جثوت ونهضت

وكان هو يرمقني ويهز رأسه

واطلق صرخة شديدة مثل عاصفة ثائرة،

صرخ بغضب عليّ والعصا علامة الوهيته

وهي مليئة بالهلع مثل حية سامة

سددها الي ليقتلني، الا ان مستشاره ايشوم،

مستشاره الشفيع، الذي ينقذ الحياة والذي يحب العدالة

قال لا تُمت هذا الانسان، يا ملك الجحيم القدير

لكي يسمع سكان البلاد تسبيحه بمجدك[٣٥]))

لقد كان الاله (ننآزو Nin-Azu) وهو سيد معبد (أيسيكيل É-sikil)، وابن انليل وننليل وفي النصوص السومرية القديمة هو زوج الآلهة ايرشكيجال الذي حكمت معه ارض اللاعودة، وفي وقت لاحق حل محله الاله نركَال[٣٦]، وفي بعض النصوص يأتي بعد الالهة ايرشكيجال والاله نركال، وهو ابن الالهة ايرشكيجال ويعني اسمه سيد الطب، وقد ورد ذكره منذ الالف الثالث ق.م في نصوص تعود لبلاد سومر واشنونا[٣٧].

لقد كانت الالهة (كشتن – انا) من الالهة العالم الاسفل، وهي اخت الاله تموز وهي من الالهة الارضية ايضا، وسميت في العالم الاسفل (بيليت صيري) وكانت الهة الكتابة الاولى في العالم الاسفل حسب ما جاء في حلم

تموز، ومن القابها ايضا سيدة الكتابة وكاتبة العالم الاسفل[٣٨]، تمسك الالواح التي تكتب بها اسماء الاموات، وتحمي حدود منطقة عالم الاموات، وبدونها يكون الاموات ضحايا للارواح الشريرة، إذ يرد:

((بدون كشتنآنا الكاتبة العظيمة الى ارالي

لا يستطيع الوصول الى العالم الاسفل (كور)

ولا يستطيع ان يعبر حوض العالم الاسفل[٣٩]))

اما ملاح العالم الاسفل فهو (خاموط تبال Hamut-Tabal)، ويعني اسمه (ينقل بسرعة)[٤٠]، وله رأس الطائر (زو Zu) ويدين وقدمين بشريتين[٤١].

ومن بين الهة العالم الاسفل ايضا، (لوكال ايرا Lugal-Irra)، ومعنى اسمه الملك او الرجل القوي، وهو احد الالهة الصغيرة يصاحب اسمه اسم اخيه (مسلامتايا Meslamta-ea)، ويبدو انه يقف في مدخل العالم الاسفل، وكان مستعدا لتمزيق الميت عند دخوله[٤٢]، إذ عُثر على صورة صغيرة لمسلامتايا ولوكال ايرا مدفونة في احد المداخل، يقف فيها لوكال ايرا الى اليسار ومسلامتايا الى اليمين وقد توجا بتوج مقرنة، ويحمل كل منهما فأس وصولجان، وفلكيا اطلق عليهما اسم التوأم العظيم (اي برج الجوزاء)[٤٣].

وضم العالم الاسفل ايضا رسل للالهة ايرشكيجال ويشار اليهم بلفظة (خيندرساكHendursag)[٤٤] بالسومرية اما في الاكدية فهم (أيشوم Ešum)، ومن بينهم ايضا (لوخبوLuhbu) ويقصد به المختطف او القابض، وقد وصف بأن له رأس اسد وايدي واقدام انسان، و(شلاكšlag)، و(ممو لمنو mmu

lmnu) ويقصد به كل ما هو شر، و(لوكال سولاLugal sula) وتعني ملك الذهاب، ووظيفته قيادة الخارجين عليه في العالم الاسفل(٤٥).

ويضاف الى الهة العالم الاسفل شياطين، ويقسمون الى مجموعتين هما الكبار والصغار، كل واحد منهم يحمل سلاحاً، بعضهم يرفعون العصي وبعضهم يتمنطقون بالاسلحة، وهولاء الشياطين قساة القلوب، غلاظ الطباع، اذ يرد:

((الذين رافقوا اينانا

هم الذين لا يعرفون الطعام، وهم الذين لا يعرفون الماء

هم الذين لا يأكلون الدقيق المنخول،

وهم الذيم لا يشربون الماء المسكوب

هم الذين يسلبون الطفل من حاضنته(٤٦)).

وتبدو من النص الصفات التي اتصفت بها هذه الانواع من الشياطين التي تتدرج من الطعام والشراب وصولا الى اختطاف الطفل من حضن امه، وما ذلك الوصف الا دلالة على القوة وقسوة القلوب التي امتازو بها، وتقوم تلك الالهة والشياطين في العالم الاسفل على وفق مهامها، بقبض الارواح وفق آجال للبشر يقوم مجلس الالهة بتحديدها في اجتماعاته(٤٧).

كانت الحياة في العالم الاسفل تختلف تمام الاختلاف عن حياة الانسان في العالم الدنيوي، فهناك اختلاف في المكانة وحتى الشراب والمأكل، ولكن اعمال الانسان في الحياة الدنيوية هي وحدها المقرر لمصيره في مملكة

الاموات، فالملك يبقى محتفظا بمكانة مرموقة، ويُرى في احسن حال وهو في العالم الاسفل، ومن جانب آخر مقدار القرابين التي كانت تقدم للميت بعد وفاته، اذ ان استمراريتها تؤثر في راحة الميت في العالم الاسفل، فيرد على لسان انكيدو الذي انطلقت روحه من العالم الاسفل لتقابل صديقه كلكامش وتحكي له عن الحالة في ذلك العالم:

((افتح على الفور ثقبا على العالم الاسفل

من اجل ان تصعد روح انكيدو من العالم الاسفل

لعله يخبر أخاه بما يجري في العالم الاسفل

فاستمع نركال، البطل الباسل الى آيا

وما كاد يفتح ثقبا في العالم الاسفل

حتى انطلقت روح انكيدو، مثل هبة ريح من العالم الاسفل

فتعانقا وقبل كل منهما الآخر

(فقال كلكامش) اخبرني يا صديقي، اخبرني يا صديقي

اخبرني بما يجري في العالم الاسفل الذي رأيت؟

(فقال انكيدو) سوف لا اخبرك، سوف لا اخبرك

وإذا كان لابد من اخبارك بما يجري في العالم الاسفل

فعليك ان تجلس وتبكي

ان جسمي الذي كنت تلمسه عندما كان قلبك يغمره الفرح

اصبح الآن يلتهمه الدود كما لو كان ثوبا باليا

اجل، ان جسمي الذي كنت تلمسه عندما كان قلبك يملأه الفرح

اصبح الآن ..... يملأه التراب

(وعندئذ صاح كلكامش) يا ويلتاه! وراح يتمرغ بالتراب

اجل! صاح كلكامش يا ويلتاه وهو يتمرغ في التراب (وهو يقول)

هل رأيت الذي لم يكن له ولد؟

اجل لقد رأيته .....

هل رأيت الذي له ولد واحد؟

اجل رأيته، انه ممدد اسفل الجدار يبكي بمرارة

وهل رأيت الذي كان له ولدان؟

اجل رأيته، انه يقيم في بناء من الآجر ويأكل الخبز

هل رأيت الذي له ثلاثة اولاد؟

اجل رأيته، انه يشرب الماء من قربة ماء العمق

وهل رأيت الذي له اربعة اولاد

اجل رأيت، ..... وهو مسرور القلب

هل رأيت الذي كان له خمسة اولاد؟

اجل رأيته لقد كان مبسوط اليد

مثل كاتب طيب ويستطيع توا دخول القصر

هل رأيت من سقط صريعا في المعركة؟

اجل رأيته، لقد كان ابوه وامه يسندان رأسه

وكانت زوجته تبكي عليه

وهل رأيت الذي ترك جسده غير مدفون في البرية؟

اجل رأيته، ان روحه لا تجد الاستقرار في العالم الاسفل

هل رأيت روح الذي لا يجد من يعنى به؟

اجل رأيته؟ لقد كان يأكل حثالة ما تبقى

من الماعون وقطع الخبز الملقاة في الازقة[٤٨]))

يبدو ان النص يصف اولا الكيفية التي يصبح عليها جسد الانسان الميت بعد ان يوارى التراب، لينتقل بعد ذلك الى التأكيد على اهمية الكثرة العددية لذرية الشخص، اذ انها تكون عاملا مؤثرا في حياته الاخرى داخل مملكة الاموات، اذ يبدو ان الانسان العراقي القديم ربط بين العالم الدنيوي والسفلي، فالعالم الاسفل ينتفع من العالم الدنيوي، اذ ان حياة الميت على ما

يبدو تعتمد على ما تصل اليه من قرابين وتقدمات تقدمها ذريته اليه ليحيى بها فيأكل ويشرب حتى يسكن، ومنها تلك التي تقدم في نهاية طقوس التطهير وتدعى بالاكدية (شوربتو šuruptu)، إذ تختار مادة معينة وتقدم على شكل محروقات، وهذا يحمي جثة الموتى من الارواح الشريرة[٤٩]، والصورة واضحة عن حالة التناقض في الفكر الانساني العراقي القديم بخصوص ذلك العالم، فنجد النص السابق يتحدث عن شراب وطعام ومسكن وأحياء ويصف عالما وحياة مختلفة في حين نجد نصوصا اخرى تصف هذا العالم بالظلمة والوحشة، وفقدان الطعام والشراب، فهو عالم يلفه التراب والغبرة والماء فيه يمتاز بأنه غير نقي ولا يُعرف على وجه الضبط السبب في هذا التناقض الغريب، اذ يرد على لسان كلكامش وهو يصف العالم الاسفل بعد ان قاده انكيدو اليه: (قادني انكيدو الى بيت الظلام، الى البيت الذي لا عودة منه، الى البيت الذي حرم سكانه من النور)[٥٠].

كما يرد في اسطورة نزول عشتار الى العالم الاسفل:

((نحو الطريق الذي من سلكه لا يعود منه

نحو المسكن الذي حرم ساكنوه من النور

حيث التراب يشبع جوعهم والطين خبزهم[٥١]))

لقد كانت استمرارية تقديم القرابين للموتى تتم لسببين، الاول هو رغبة اهل الشخص المتوفي وذريته في ان ينال الراحة في العالم الاسفل، او يكون الدافع الخوف وهو الامر الثاني الذي يدفعهم الى تقديم القرابين، اذ يرد على لسان كلكامش: (وفي هذا العالم الذي لا ينيره أي شعاع من نور، والذي يلفه

الغبار لفا تاما، والذي ينعدم فيه الهواء وينقصه الطعام والشراب لا تجد ارواح الموتى ما تعيش عليه، الا ما يُقدم للموتى من نذور وقرابين. فاذا لم يتذكرهم احد فأنهم سوف يُردون الى الارض ليملئوها اوبئة وحينذاك سيعيشون على ما يجدون من فضلات المجاري)[٥٢]، لذا نجد الناس قد حرصوا على اداء الطقوس الجنائزية واستمرارية تقديم القرابين للموتى، اذ يُرى في احدى الصور الآشورية رب البيت وقد نقل

من سرير موته ووضع على نقالة سيحمل عليها الى قبره، ووضعت يده اليمنى على طبق مملوء بالطعام الذي يحتاج اليه فيما بعد[٥٣] (ينظر الشكل رقم١).

ان الانسان العراقي القديم اعتقد ان موته سوف يُرجع الزمن به[٥٤]، او انه سينتقل للعيش في عالم آخر، ويتضح ذلك من طريقة دفن الموتى، اذ استخدم الانسان في مرحلة معينة طريقة الدفن بوضع القرفصاء وهي وضعية شبيهة بوضع الجنين في رحم الام، وقد وضع في جرة مستوية من جهة ومحدبة من جهة اخرى شبيهة برحم الام[٥٥] واشار اليه بالمصطلح الاكدي (ساشورو Saššuru)[٥٦]، وقد وضعت معه جرة داخل القبر (ينظر الشكل رقم١٠)، وبذلك يبرر دفن الجسد مع جميع اشيائه الشخصية، حليته واسحلته وأوانيه المفضلة[٥٧]، ان اللوازم والتجهيزات التي كان يزود بها الميت من آنيات ولوازم زينة هي بطبيعة الحال نفسها، مهما اختلفت انواع القبور وطريقة الدفن[٥٨]، كما حوت القبور ايضا على الدمى[٥٩] إذ تم اكتشاف مقابر ملكية لملوك عصر فجر السلالات في مدينتي كيش واور[٦٠]، وكان الملك يصحب معه جميع افراد بلاطه وحاشيته فهولاء المدفونين لم يكونوا من العبيد الذين اجبروا على الموت، بل الاتباع ذوي المكانة في القصر الملكي، ويلاحظ انهم جاءوا بكامل لباسهم الرسمي الى المقبرة لتأدية طقس طوعي من شأنه حسب

اعتقادهم، ان يعبر بهم من عالم الى عالم آخرومن خدمة آلهة في عالمهم الدنيوي الى خدمة آلهة في عالم آخر (يقصد بالالهة هنا على ما يبدو الملوك المؤلهين)، وتشير الدلائل الى ان تلك الجماعات المتطوعة وصلت الى المقبر أحياء[٦١]، ثم يتناولون جرعة من السم بعد مراسيم معينة[٦٢]، وبعد مفارقتهم الحياة يتم ترتيب جثثهم في وضعيتها الاخيرة قبل اغلاق القبر[٦٣]، أذ كانت للملك مكانة خاصة في العالم الاسفل مشابهة لمكانته في العالم الدنيوي، ومع ذلك كان العالم الاسفل مخيفا حتى للملك، أذ يرد:

بدلا عن عرشي، في غبار الحفرة جعلوني اجلس

بدلا عن سريري مكان نومي الذي .....

انا لم اكن .....

في السهل في المدخل البعيد جعلوني انام وارتاح

سريري في تراب العالم الاسفل

نومي قلق، جلست بين الرجال الاعداء[٦٤]))

وتوضع ايضا بين المدفونات الجنائزية مناشير من النحاس وازاميل، ويخدم وجود هذه الادوات غاية رمزية تتصل بالاعتقاد بأن الملك الذي ادى في حياته دور الاله تموز سوف يتمكن من تحرير نفسه من القبر ويبعث من جديد كما فعل تموز قبله[٦٥]، واخيرا يتم تثبيت رقعة مكتوبة فوق التابوت تنزل اللعنات على كل من يحاول فتحه، وبعدها يتم تقديم النذور نيابة عن الملك المتوفى[٦٦].

وكانت لفظة (كي – ماخ Ki- makh) تطلق على القبر. وتعني حرفيا الارض العظيمة[٦٧] لقد اختلفت الطريقة التي استخدمها العراقيون القدماء في دفن موتاهم من مرحلة تاريخية الى اخرى ،وجاء هذا التغير مرافقا للتغير في المعتقدات الدينية ،ولا سيما تلك التي تعلقت بالعالم الاسفل والموت ،اذ استدل العلماء من اساليب دفن الموتى لانسان النياندرتال في مغارة شانيدار في العراق، ان افكار ذلك الانسان كانت محددة حول الحياة والموت ،فكان يدفن موتاه في قبور ويضع معهم حاجاتهم الضرورية مثل الاسلحة للصيد وقرون وعظام بعض الحيوانات التي اصطادوها[٦٨]، وبذلك نجد ان دفن المواد والادوات الخاصة بالشخص الميت كانت متبعة منذ القدم واستمرت مع استمرارية حياة الانسان، ومما يلفت الانتباه ان تلك الادوات وجدت احيانا ملونة بمسحوق احمر وقد نثر اقارب الميت هذا المسحوق على الجثة من اجل ان تعود الحياة اليه[٦٩].

ان تلك المسألة تنفي القول بأن الانسان العراقي القديم لم يكن مؤمنا بوجود حياة ثانية بعد الموت، فلو كان كذلك لماذا يحتاج ويلتزم بوضع ادوات الميت واشيائه التي كان يستعمل في حياته الدنيوية معه في قبره، وما كان ليضع الطعام والزينة وافضل الملابس والحلي، ولاسيما طبقة الكهان والكاهنات، والملحقات الدفنية الاخرى مثل اختامه ولوازم تجميل النساء والاواني وغيرها، وهذا التدرج في التفكير الانساني ومعتقداته الدينية جاء نتيجة طبيعية بمرور الزمن فالتحليل وايجاد المسببات لكل ما هو محيط بهذا الانسان كان ملازما له مع اول حياته وظل مستمرا مع تطور حضارته، لقد استخدم الانسان العراقي القديم في عصر حسونة في الدفن وضعية القرفصاء بضم السيقان الى الصدر وجُهز بعض الموتى بأقداح لشرب الماء[٧٠]، اما طريقة دفن الاطفال في هذه

المرحلة فقد كانت تتم عن طريق وضعهم في جرار واوعية فخارية وقد سرى ذلك على منطقة تل حسونة وايضا تل الصوان والاربجية[٧١].

اما في عصر حلف فأن جسد الميت كان يثنى والايدي كانت توضع بجانب الفم وثلاثة اواني فخارية كانت قد وضعت خلف الرأس[٧٢]، وتلك الطريقة اما ان تكون قد استخدمت لاعتقادهم ان الميت تولد مرة ثانية فيتم وضعه بوضعية الجنين او ان يكون ذلك اختصارا للمكان.

وفي عصر فجر السلالات الثالث(٢٥٠٠-٢٣٥٠ ق.م) فقد كانت عملية الدفن بسيطة، اذ عُثر في اور على مقبرة يبدو ان الموتى فيها كانوا يوضعون في توابيت من الخشب او يلفون بحصير ويوضعون على الارض، اذ تم العثور على بعض المواد العضوية التي كانت تمثل الخشب مع الهياكل العظمية للموتى[٧٣]، ثم تطورت بعد ذلك لتصبح المدافن او القبور عبارة عن توابيت مستطيلة معمولة من اللبن المجفف في الشمس، الذي كان معدل حجمه (٤٩×٢٢×٨سم)، وجدار القبر يبلغ سُمكه نصف لبنة، لقد كان يتم حفر اللحد وتخترق الانقاض الى ان يتم الوصول الى الرمل النظيف تحتها ومن ثم يبنى الصندوق داخل اللحد بدون أي اسس او رصف من أي نوع، ويبلغ الارتفاع (١٠) صفوف من اللبنات وكان الجسد يوضع في طوله الكامل دون ثني فوق رمل الارضية مباشرة ثم يملأ القبر بالتراب بعد ذلك الى مستوى القمة (أي قمة الجدار)[٧٤]، وقد تم العثور على هذا النوع من القبور المشيدة باللبن المستوي المحدب في مقبرة تقع في تل العقير[٧٥].

لقد دخلت فيما بعد التوابيت الحجرية حيز الاستعمال في منتصف الالف الاول قبل الميلاد بالاضافة الى القبر الحجري البسيط، وكانت توجد

على السطح الاعلى لهذه التوابيت فتحة بيضوية الشكل تدخل منها جثة الميت ثم يتم اغلاق الغطاء[٧٦]، كما ان هناك الدفن في حجرات، وكانت تلك القبور تستخدم في الدفن الجماعي على مايبدو، وتلك القبور كانت تحوي بين اربعة الى اربعة وسبعين شخصا من الحاشية الملكية، وهي ابنية تحت الارض مؤلفة من حجرات عدة مستقلة مسقفة بعقود صحيحة، اكثرها للملوك وافراد مدفونين بكامل عدتهم ومعهم ما يحتاجون اليه من اثاث نفيس وحيوانات وخدم لعالم ما بعد الموت[٧٧].

اما فيما يتعلق بطقوس الدفن التي استخدمها الانسان العراقي القديم فقد كانت تتم على مراحل، اذ يغطى الجسم بغلاف من حصيرة مصنوعة من القصب، ومن ثم يوضع الجثمان على جوانبه ويصب عليه طاسة من الماء بين اليدين لمدة تصل الى شهر تقريبا، توضع بعدها مع الميت اوعية بداخلها طعام وماء بالقرب من الجثمان وذلك لان الروح حسب اعتقاد الانسان العراقي القديم ترغب بالطعام ومن ثم تعود للاكل، وتجهز القبور ببناء يتم وفق امكانيات العائلة (عائلة الميت) وما تستطيع ان تضع مع الميت في القبر فنجد القبور الملكية قد جهزت بكنوز خاصة بالملك[٧٨]، كما ان طريقة تشييد القبر تختلف فمدافن سلالة ملوك اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦ق.م) شيدت بمراحل، اذ يتم اولا بناء الضريح تحت الارض ويشيد السلم المؤدي اليه ويتم غلق هذه القبور بعد الدفن، ثم ينتقل الى تشيد بناء فوق القبر لوضع الهدايا والنذور عند باب القبر، وفي المرحلة الاخيرة يتم تشييد البناء الذي يعلو القبر ويكون بشكل بيت (البيت الجنائزي) وهو مزخرف وفيه قواعد لتماثيل ومحلات نذور، وتترك هناك فتحة للقبور من خلال شق ضيق في الجدار فوق الأبواب وتملأ حفر القبور بالتراب الابيض النقي، ليخفي مدخل سلم القبور[٧٩].

ومع كل ما يفعل الانسان العراقي القديم لعالمه الاسفل، وعلى الرغم من حتمية الموت التي شهدها الانسان عبر جميع مراحله، الا ان الموت لم يتمكن من انهاء الحياة على سطح الارض، بل بقيت الحياة في تجدد مستمر، وحتى نسبة تجددها هي اعلى من نسبة الموت وهذه الحقيقة هي التي دفعت الانسان العراقي القديم الى ان يعتقد بأن الموت ما هو في حقيقته الا اختفاء مؤقت عن الحياة وبعد ذلك يعود الميت الى الحياة مرة اخرى(٨٠).

يبدو ان الانسان العراقي القديم ظل يرفض الجمود والركود، فبعد موته يصبح جثة هامدة لا حركة فيها ولا حيوية، فاعتقد ان الموت ما هو الا حالة انتقال من عالم الى عالم آخر، وبذلك تكون حياته مستمرة، فكل ما يحصل له هو التحول من حال الى حال آخر، فالانسان العراقي القديم عندما يولد الى عالمه الجديد، يبقى حاملا معه ادواته وممارسا لاعماله، فالعامل يبقى عاملا والملك يبقى محتفظا بملوكيته وبذلك تبقى حياته في حالة استمرارية تامة دون انقطاع.

قائمة المصادر والهوامش:

١- سامي سعيد الاحمد، الاحلام عند العراقيين القدماء، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، لا.ت، ص٤٧.

٢- البير ابونا، **اينانا وديموزي في اساطير بلاد الرافدين القديمة**، (مجلة بين النهرين، العدد ٩٣-٩٤)، (بغداد: جامعة بابل اللاهوتية ١٩٩٦م)، ص٢٦.

٢- Dina Katz, **The Image of the Nether World in the Sumerian sources**, (NewYork: CDL press,2003), p52-65.؛ سبتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة**، ص٨.

٣- عامر سليمان، **جوانب من حضارة العراق القديم** ، ضمن كتاب (العراق في التاريخ)، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣م)، ج٢، ص٢١١.

٤- حول تسميات العالم الاسفل ينظر الجدول رقم (٢).

٥- شيماء ماجد كاظم الحبوبي، الحيوية والاستمرارية في العقائد العراقية القديمة حتى سقوط بابل عام ٥٣٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م) ، ص٥١.

٦- شاكر الحاج خلف، شاكر الحاج خلف، جلجامش رؤيا جديدة للاسطورة السومرية، مجلة افق، ، ص٩. www.ofaouq.com

٧- مريم عمران، الفكر الديني في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار ١٩٩٦م)، ص١٤٢.

٨- **CAD**, H, p.219; Dina Katz, **Op.cit**, p.353

٩- مريم عمران، **المصدر السابق**، ص١٥١.

١٠- C.A.D, H, p.219.

١١- S.N.Kramer, **Death and Nether World According to the Sumerian**, literary texts, IRAQ, vol 22, (London 1960), p. 63.

١٢- S.N.Kramer, **Ibid**, p. 36.

١٣- نائل حنون، **عقائد ما بعد الموت**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص١٤٠.

١٤- S.N.Kramer,**Inanna descent to the Nether World**, (Sumerian Myths and Epic tales), ANET, (New jersey 1950) , pp. 52-56, Dina Katz, **Op.cit**,p389.

١٥- صموئيل نوح كريمر، **اساطير العالم القديم**، ترجمة: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ص١٠٠.

١٦- مت ماشو: جبلان توأمان من سلسلة جبال لبنان، وهما بوابة شروق الشمس وغروبها، (رينية لابات، **المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين**، ترجمة: البير ابونا ووليد الجادر، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ص٤٢٧).

١٧- E.A.Wallis, **Babylon life and History**,(London, 1978), p11

١٨- عبد الرحمن عبد الملك يونس، **عبادة الاله شمش** في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٧٥م)، ص٩٣.

١٩- طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ط٢، (بغداد: مطبوعات دار المعلمين العالية، ١٩٥٥م)، ج١، ص٢٣٣؛ خزعل الماجدي، **الدين السومري**، (الاردن: دار الشرق الادنى للطباعة، ١٩٩٨م)، ص٥٦؛ نائل حنون، **المصدر السابق**، ص١٨٤.

٢٠- D.T. Potts, **Mesopotamian Civilization the material foundations**, (London: the Athlone press, 1997), p.221.

٢١- شيبان ثابت الراوي، **الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠١م، ص١٦٥).

٢٢- طه باقر، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٣؛ خزعل الماجدي، المصدر السابق، ص٥٦.

٢٣- مريم عمران، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥

٢٤- Aase Koefoed, **Gilgameš and Enkidu the Nether World, A S** , Namber5 , (The university of Hiroshima 1983), pp. 17-19.

٢٥- طه باقر، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣؛ نائل حنون، المصدر السابق، ص١٨٤.

٢٦- خزعل الماجدي، المصدر السابق، ص٥٦.

٢٧- وداد الحوراني، **الرحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ،١٩٩٨م)، ص٣٧.

٢٨- نائل حنون، **المصدر السابق**، ص١١٤.

٢٩- مريم عمران، **المصدر السابق ، ص**١٥١.

٣٠- Dina Katz, **op.cit**, p385.

٣١- فراس السواح، **مغامرة العقل الاولى**، (دمشق: مطابع العجلوني، ١٩٩٣م) ص٣٥.

٣٢- Dina Katz, **op.cit**, P404.

٣٣- رينية لابات، **المصدر السابق** ، ص١٠٤.

٣٤- رينية لابات، **المصدر نفسه**، ص١٠٥-١٠٦.

٣٥- رينية لابات، **المصدر نفسه**، ص١٠٠.

٣٦- H.FrankFort, T.Jakobsen and C.preusser**, Tell Asmar and Khafaje the first seasons work in Eshnunna**, OIC, No13, (Chicago, 1930), p. 31.

٣٧- راجحة خضير عباس **المصدر السابق**، ص٤٥
Dina Katz, **The Image of the Nether World**, p428.

٣٨- اميرة عيدان، **النساء الكاتبات** في العراق القديم، (مجلة هزارميرد، العدد ٢٦)،(كردستان: وزارة الثقافة والاعلام، ٢٠٠٥م)، ص٢٢٣.

٣٩- Dina Katz, **opcit**, p27.

٤٠- J.Blak, A.Green, **J. Black , A. Green , Gods and Demons symbol of Ancient Mesopotamia, (British: 1998)**, p. 155.

٤١- نائل حنون، **المصدر السابق** ، ص٢٠٩.

٤٢- J.Blak, A.Green, **op.cit**, pp. 123-124.

٤٣- J.Blak, A.Green, **Ibid**, p124.

٤٤- يورد الدكتور نائل حنون في كتابه عقائد ما بعد الموت لفظة (خيندرساك hendurahsag) بأنها لفظة سومرية تشير الى رسل الهة العالم الاسفل، في حين يورد د. فوزي رشيد انها تسمية اله النار واخ الاله شمش، (فوزي رشيد، **ترجمات في نصوص ملكية سومرية**، بغداد: لا.م، ١٩٨٥م، ص٢١٩).

٤٥- نائل حنون، **المصدر السابق**، ص٢١٢-٢١٤.

٤٦- نائل حنون، **موت الاله "دموزي" تموز ومسألة قيامته في عقائد حضارة العراق القديمة**، (مجلة بين النهرين، العدد٣٣)، (بغداد: جامعة بابل اللاهوتية، ١٩٨١م)، ص٢٨.

٤٧- عامر سليمان، **القانون في العراق القديم**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)، ص١٣٤.

٤٨- فاضل عبد الواحد، **من الواح سومر** الى التوراة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)،ص٣٤٥-٣٤٧.

٤٩- D.T. Potts, **Mesopotamian Civilization the material foundations**, (London, 1997), p.221.

٥٠- نسيب وهيبة الخازن، **من الساميين إلى العرب**، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر لا.ت)، ص٢٧-٢٨.

٥١- خليل سعيد عبد القادر، **القربان مفهومه ودلالته** في العصر السومري، (مجلة المؤرخين والآثاريين في العراق، العدد٦)، (بغداد: مطبعة الامة، لا.ت)، ص٩٥.

٥٢- جورج كونتينو، **الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور**، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص٤٩٧-٤٩٨.

٥٣- أي. أي. سبيزر، **حضارة وادي الرافدين** نور لا يخبو، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤م)، ص٩٦.

٥٤- E.A.Wallis, **op.cit**, p13.

٥٥- صلاح سلمان رميض، **القبور وموجوداتها الدفنية في تل سليمة- حفريات سد حمرين- محافظة ديالى١٩٧٧-١٩٨٠م**، (سومر، العدد٤٩)، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ١٩٩٧-١٩٩٨م)، ص١٧.

٥٦- J.Blak, A.Green, **op.cit**, p. 133.

٥٧- أي. أي . سبيزر، **المصدر السابق** ، ص٩٦.

٥٨- اوسكار ويتر، **بابل المدينة الداخلية (المركز)**، ترجمة: نوال خورشيد رشيد وعلي يحيى منصور، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥م)، ص١٨٩.

٥٩- جين بوتيرو، الشرق الادنى ، ص٤٥.

٦٠- فراس السواح، التموزية ومعتقد الخلود السومري، مجلة معابر، ص٣، www.maber.50megs .

٦١- Joseph Campbell, **The Masks of God**, (London 1978), vol 1, pp. 409-410.

٦٢- ليونارد وولي، **وادي الرافدين مهد الحضارة**، ترجمة: احمد عبد الباقي، (بغداد: مطبعة المثنى، لا.ت)، ص٢٨-٣٠.

٦٣- Joseph Campbell**, op.cit**, p.410.

٦٤- Dina Katz, **op.cit**, p. 226-227.

٦٥- فراس السواح، **معتقد الخلود السومري**، ص٣

٦٦- جورج كونتينو، **المصدر السابق**، ص٤٩٤.

٦٧- خزعل الماجدي، **المصدر السابق**، ص١٦٠.

٦٨- وليد الجادر، **أول نموذج للإنسان** ، (مجلة بين النهرين، العدد ٨٣-٨٤)، (بغداد: جامعة بابل اللاهوتية ١٩٩٣م)، ص٢٣.

٦٩- مهند عاشور، **مجمع الالهة** في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠٠م)، ص١٣.

٧٠- عادل فائق، **الفترات الانتقالية في قرى ومواقع عصور ما قبل التاريخ**، رسالة مجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار،٢٠٠٣م)، ص٤٢.

٧١- صباح عبود، **مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ١٩٧٥م)، ص١٨٧.

٧٢- عادل فائق، **المصدر السابق**، ص٥١.

٧٣- شاه محمد علي الصيواني، **اور** بين الماضي والحاضر، (بغداد: المركزية للطباعة، ١٩٧٦م)، ص٤٣.

٧٤- عادل فائق، **المصدر السابق**، ص٧١.

٧٥- غيث حبيب خليل، **وادي الرافدين في عصر فجر السلالات**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠٤م)، ص٣٤.

٧٦- جورج كونتينو، **المصدر السابق**، ص٤٩٢.

٧٧- بخشان عبد الله محمد، **اور**، (مجلة هزارميرد، العدد ٢٦)، (كرستان العراق: وزارة الثقافة والاعلام ٢٠٠٥م)، ص٢١١.

٧٨- WWW.Religion **Mesopotamia/Ancient Civilization**.com, p.3

٧٩- شاه محمد علي، **المصدر السابق**، ص٤٧-٤٨.

٨٠- فوزي رشيد، **المعتقدات الدينية**، ضمن كتاب (حضارة العراق)، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)،ج١، ص١٧١.